المقتطف

الجزء الاول من المجلد الثلاثين

١ كانون الثاني (يناير) سنة ١٩٠٥ — الموافق ٢٥ شوال سنة ١٣٢٢

النحاس والميكروب

نفتتح العام الجديد بنبإ اهتزت لهُ اندية العلماء طرباً وحقّق القول المأثور ان في الزوايا خبايا وكم ترك الاول للآخر . فقد بيَّن احد العلماء واسمهُ الدكتور مور ان النحاس اقتل السموم للميكروبات ولو كان مقدارهُ صغيراً جدًّا فحةً واحدة في خمس مئة رطل من الماء والنحاس المعدني غير سامٍّ ولكنهُ يستحيل الى املاح سامَّة حتى جرت العادة ان تبيَّض آنيتهُ بالقصدير اذا استعملت لوضع الطعام لئلا تتركب منهُ ومن حوامض الطعام املاحٌ سامَّة غير ان القصدير لا يدوم طويلاً على الآنية الكثيرة الاستعمال والناس يقضون بها اغراضهم فيطبخون ويستقون ويأكلون ويشربون ولا يشكون ضيماً لقلَّة ما يتولَّد فيها من الاملاح السامَّة ولأنَّ هذه الاملاح لا تسمُّ الانسان اذا كان مقدارها قليلاً جدًّا ولكن ما لا يسمُّ الانسان يسمُّ الميكروب على ما يظهر ويميتهُ ويزيل ضررهُ . وقد كان العلماء يعلمون ان املاح النحاس تميت الميكروبات ولكنهم كانوا يحسبون ان المقدار الكافي منها لاماتة الميكروب يسمُّ الناس ايضاً . فثبت الآن ان المقدار الذي يميت الميكروبات قليل جدًّا ولا يضرُّ احداً وهذا هو الاكتشاف الجديد

واشهر املاح النحاس الشبَّة الزرقاء التي تستعمل كثيراً لكيّ الجفون الرمداء واللثث الملتهبة واكثر استعمالها في الصناعة . وقد وُجد الآن ان هذا الملح الذي تضع فحمة منهُ في فمك فتكرهه طعمهُ ولكنك لا تخشى ضررهُ اذا اضيف الى ماء ناقع كثير الميكروبات فاسد الرائحة اماتَ ميكروباتهِ كلها وازال منهُ الرائحة الخبيثة فصار صالحاً للشرب

ذكر بعضهم انهُ كان في ولاية كنتكي باميركا مستنقع كبير فيهِ نحو ٢٥ مليون جالون من

الماء او نحو مئة الف متر مكعب وذلك يساوي بحيرة طولها مئة متر وعرضها مئة متر وعمقها عشرة امتار وكان قد تولد الخرُّ في هذا الماء وكثرت الميكروبات فيهِ وخبثت رائحتهُ حتى صارت الدواب تعاف الشرب منهُ فوُضع مئتا ليبرة من الشبة الزرقاء في اكياس من الخيش وعُلقت في قارب وسير بالقارب في المستنقع ذهابًا وايابًا الى ان ذابت الشبة الزرقاء وانتشرت في الماء فلم يمضِ ثلاثة ايام حتى صفا ذلك الماء وزال طعمهُ الكريه ورائحتهُ الخبيثة وامتُحن بالميكرسكوب وبالوسائل الكيماوية بعد بضع ساعات من اذابة الشبة فيهِ فوجد انهُ خلا من الميكروبات ولم يوجد فيهِ شيءٌ من النحاس فصار صحيحًا سليمًا وبلغت النفقات التي اقتضاها تطهير المستنقع كلهِ ٢٥٠ غرشًا لا غير وكانت المدينة المجاورة لهُ تنفق الوفًا من الريالات كل سنة على تطهيرهِ فلا تعود بطائل

والميكروبات التي تكون في المستنقعات لا تكون دائمًا من ميكروبات الامراض ولكن لو كان في الماء ميكروبات مرضيَّة مثل ميكروب التيفويد وميكروب الكوليرا فان النحاس يميتها وينقيهِ منها وهذا من اكبر الفوائد التي تعود على نوع الانسان من هذا الاكتشاف البديع . وقد ثبت بالامتحان ان املاح النحاس تميت هذه الميكروبات في اربع ساعات الى خمس والنفقة قليلة جدًّا من عشرة غروش الى ستين غرشًا لتطهير كل مليون جالون من الماء او اربعة آلاف متر مكعب وليس من ذلك اقل ضرر للذين يشربون ذلك الماء لان النحاس الذي يستعمل قليل جدًّا لا يشعر بهِ مطلقًا في ما يستعمل من الماء

ومما يذكر من هذا القبيل ان الناس استعملوا نقود النحاس من عهد قديم جدًّا ولا يزالون يستعملونها على كثرة فتداولها ايدي الفقراء القذرة ويضعها البعض في افواههم ومع ذلك لم يسمع عن مرض انتقل بها . وتجد الميكروبات كثيرة على النقود الذهبية والفضية ولا يوجد منها شيءٌ على النقود النحاسية . ويقال ان الكوليرا لا تنتشر في بلاد الصين ولا تفتك باهاليها على كثرة المياه فيها وازدحام السكان في المدن والقرى لانهم يسقون ماءهم في آنية نحاسية . ويقال ايضًا ان النحاسين لا يصابون بالكوليرا ولو انتشرت بين مجاوريهم

واذا ثبتت هذه الحقائق كلها صار اتقاء الامراض المعدية كالكوليرا والتيفويد من اسهل الامور باضافة قليل من مذوب الشبة الزرقاء الى ماء الشرب وصار غسل الجراح بمذوب الشبة الزرقاء اوقى لها واسلم عاقبةً من غسلها بمذوب الحامض الكربوليك . ولعلَّ فائدة الكي بالشبة الزرقاء ناتجة عن كونها تميت الميكروبات لا عن كونها تكوي الجروح والقروح . وكذلك سهل امانة عوَم البعوض من الماء الناقع فتستأصل الحمَّى الملارية وحمَّى الدنج والحمَّى الصفراء

ونحو ذلك من الحميات التي تنتشر بواسطة البعوض

بقي ان النساء في هذه البلاد وغيرها من بلدان المشرق يعلقن على اصداغ اولادهنَّ شبة زرقاء قصد وقايتهم من العين ويبدلنها احياناً بخرزة زرقاء أفلا يحتمل ان العادة القديمة كانت مقصورة على استعمال الشبة الزرقاء وانها نتجت عن اكتشاف الناس او اخبار احد حكمائهم لفائدة الشبة الزرقاء في الوقاية من الامراض وان صحَّ ذلك فلا جديد تحت الشمس

وعسى ان تهتم مصلحة الصحة المصرية بهذا الاكتشاف المفيد وتستخدمهُ في تطهير المستنقعات ومياه الشرب ومقاومة الامراض المعدية

المصل في السرطان

كلٌّ يذكر ما كان لنبإ الدكتور كوخ العلامة الالماني من الوقع العظيم عند ما اعلن منذ بضع سنين انهُ اكتشف مصلاً لمقاومة السل الرئوي ولكن لسوء الطالع مالبثت التجارب ان اظهرت فساد ذلك الزعم الذي لو صح لكان كوخ من اكبر المحسنين الى بني الانسان مثل بستور اما بستور فكان يذيع طرق اكتشافاتهِ لترفعهِ عن الانتفاع بها وكتمان سرها على المالِ الطبي واما كوخ فلم يشرح طريقة تحضير مصلهِ بل كتم ذلك ليستثمر اختراعهُ مما يحطُّ من قدر العالم المكتشف. ومصل كوخ مستعمل الآن خصوصاً في الحيوان لتشخيص الاصابات الدرنية

ولا يعجب احدٌ اذا قلنا ان الاطباء الفرنسويين سلقوا كوخ بالسنة حداد وشددوا عليهِ النكير ولم يدُر في خلدهم انهُ سيقوم واحدٌ منهم ويجاري كوخ في عملهِ . وذلك ان الجراح الفرنسوي الشهير دوين الذي تحدَّث عنهُ الناس منذ عامين يوم شقَّ التوأمتين داديكا وراديكا وفصلهما احداهما عن الاخرى قد قدم الى الاكادمية الطبية من مضي عام مذكرة يقول فيها انهُ اكتشف مصلاً لمقاومة السرطان بدون ان يبين طريقة تحضير ذلك المصل . وفي هذه الايام قدم باريس احد الاميركيين المثريين لمعالجة امرأتهِ من ورمٍ سرطاني ولما علم بالمصل الجديد توجه الى الجراح دوين وطلب اليهِ ان يعالج امرأتهُ واتفقا على مبلغ مئة الف فرنك دفعها الاميركي للجراح بعد ان تمت مدة المعالجة بالمصل لكن العلاج لم يأتِ بفائدة كما شهد بهِ جمهور من اطباء باريس فقام الاميركي يطالب الدكتور دوين امام المحاكم بالمال المدفوع . غير ان فريقاً من الاطباء يقول بصحة فعل هذا المصل

وكان العلامة ريشي الافرنسي وهيريكور حاولا منذ تسعة اعوام معالجة السرطان بمصلٍ